تعليق الدكتور حسن صعب

علي بحث الدكتور خاشع المعاضيدي

اولا : انني اختلف مع الدكتور المعاضيدي حول تصوره للسياسة كوسيلة ، بينما هي في تصوري علم وفلسفة وفن وصناعة للحضارات.

ثانيا : نحن متخلفون سياسيا ، ولا ضير علينا من اعلان هذا التخلف ، لان وعي التخلف هو المستلزم الاول للتقدم .

ثالثا : اننا متخلفون تخلفا سياسيا عاما نشارك فيه الانسانيةفي عجزها حتى الان عن ايجاد الصيغة التنظيمية التي تمكنها من حل كل المنازعات داخليا او خارجيا حلا عقلانيا دون اللجوء الى العنف .

رابعا : نحن متخلفون سياسيا عربيا خصوصيا ينجلى في المظاهر الكلية التالية :

١ ـ افتقارنا للفكر العلمي السياسي العربي .
٢ ـ افتقارنا لنظم سياسية عربية او نظام سياسي عربي عقلاني
٣ ـ افتقارنا للتكنولوجيا السياسية لصناعة القرارات السياسية .
٤ ـ افتقارنا لسياسة عربية مستقبلية .

كما يتجلى تخلفنا السياسي في المظاهر الجزئية التالية :

١ ـ تمركز السلطة حول سيادة الفرد او الاسرة او الطبقة او الطائفة او حتى العصابة المسلحة، لا حول سيادة القانون ولا سيادةالشعب.
٢ ـ التشتت الايديولوجي السلفي العصري .
٣ ـ التفتت القومي الفئوي الخصوصي .
٤ ـ التمحور الاداري الشخصي او الفئوي او الحزبي .
٥ ـ التسلط العسكري .
٦ ـ التناوب العنفي في الحكم .

خامسا : ان تصورنا المحدد للتخلف السياسي فيما بعد السادس من اكتوبر هو انه الهوة القائمة بين مستوى الطاقة العربية ، كما يتجلى في الطاقة البترولية التي تشبه الطاقة النووية للمتقدمين ومستوى التنظيم التشيري لهذه الطاقة الذي ما يزال في مستوى المتخلفين .

سادسا : ان التحدي الانمائي السياسي العربي في اللحظة التاريخية الراهنة هو تحدي استدراك هذه الهوة في فترة لا تتجاوز سنوات الحسم العشر التالية بتنظيم عربي ذاتي جديد يمكن انيكون:

١ ـ تنظيما ثوريا عربيا كليا ديموقراطيا ابداعيا .
٢ ـ تطويرا بنيويا تكامليا للتنظيمات العربية القائمة كمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط ومؤتمر الذروة العربي ومجلس الوحدة الاقتصادية .
٣ ـ مشروعا لتكوين فريق باحث عربي لوضع خطة لتحقيق الثورة العلمية التكنولوجية العربية وتكوين البنية العربية الاساسية للتقدم العلمي والتكنولوجي .

تاما وسليما الا اذا واجه قضية تحرير المرأة مواجهة مبدأية شاملة وجزئية .وعلى السلطة الثورية ، ان تعمل على مكافحة العقلية السلبية تجاه المرأة ، وتعمل على تصفية آثار الافكار الرجعية ، وتتيح للمرأة المساهمة الفعلية في الحياة العامة والنضال ، هذه المساهمة الفعلية هي التي ترفع كل القيود التي تمنع تطور المرأة وتفتح شخصيتها الانسانية ، وعلى السلطة الثورية ان تقف في نفس الوقت ، بوجه المفاهيم السطحية الشكلية البرجوازية لتحرير المرأة المنافية للجوانب الايجابية في التقاليد العربية والمعرقلة في ذات الوقت لقضية البناء الاشتراكي .

ان حرية المرأة الحقيقية ، لا يمكن ان تتوفر الا بالنضال على جبهتين : جبهة النضال ضد الاطر والتقاليد والعادات المتخلفة وجبهة النضال ضد المفهوم البرجوازي الشكلي للحرية ، وربط هذا المفهوم الجديد لحرية المرأة بقضية البناء الاشتراكي للمجتمع العربي .

ان ظروف التأخر الاقتصادي الذي يعاني منه وطننا العربي، مقترنا بوجود البيروقراطية والبرجوازية في القيادة السياسية، ستؤدي الى تدعيم نفوذ الاستعمار الجديد واستمراره ، ولذلك فان سلطة تمثل مصالح الجماهير ، هي وحدها القادرة على وقف التسلل الاستعماري الجديد وتصفية مصالحه .

ان سياسة مبدأية ثورية على الصعيد الخارجي ، نابعة من المفهوم الاشتراكي الذي يرفض جميع اشكال الاستغلال داخل الوطن العربي وخارجه ، سياسة قائمة على الثقة بقوة الجماهير العربية ، هي وحدها التي تمكن الامة العربية من الالتقاء ـ على الصعيد الدولي ـ مع حلفاء ثابتين لقضية النضال ضد الاستعمار . ان تعزيز التفاعل مع بلدان العالم الثالث ـ ونحن منه ـ التي تنتهج سياسة الحياد الايجابي وتعميق الصلات معها) على نحو متفاوت تبعا لظروفالحكم فيها ودرجةاستقلالها الاقتصادي) ، سيساهم ـ بالتأكيد ـ في تقوية جبهة الكفاح ضد الاستعمار .

واذا كان تحرير فلسطين ، رهنا بوحدة القوى التقدمية في الوطن العربي ونموها بالاساس ، فان سياسة مبدأية مرنة وثورية هي التي تستطيع ان تدفع القوى التقدمية في العالم ، الى تأييد قضية الشعب العربي في فلسطين .

ان حركة القومية العربية ، باعتبارها حركة شعب مضطهد ، لا يمكن الا ان تعتبر نفسها ، دوما ، جزءا لا يتجزأ من حركة نضال جميع الشعوب في العالم ضد الاستعمار .